الثقافة الإلكترونية للطفل كأحد مستحدثات العصر الرقمي

ا.م.د. يارا ابراهيم محمد ابراهيم – استاذ مناهج الطفل المساعد

ووكيل كلية رياض الاطفال للدراسات العليا والبحوث – جامعة اسيوط

المستخلص :

هدفت ورقة العمل الحالية الى التعرف على مفهوم الثقافة وثقافة الاطفال كمدخل للثقافة الالكترونية، ثم عرض للمصادر والعوامل التي تؤثر في تشكيل ثقافة الاطفال ، وقد تناولت الورقة الحالية على اكثر مصادر الثقافة الالكترونية شيوعاً واستخداماً لدى الاطفال وهي :

– الانترنت

– الالعاب الالكترونية

– التطبيقات الالكترونية APPS

– توصيات مقترحة في ضوء ما تم عرضه من ايجابيات وسلبيات هذه المصادر الالكترونية بهدف تفعيل الايجابيات لبناء ثقافة طفل العصر الرقمي .

مقدمة:

نعيش اليوم في العصر الرقمي الذي اتخذ تسميات متنوعة، ومسارات مختلفة كالسماوات المفتوحة، والفضاء المفتوح، وثورة المعلومات، والمكتبات الرقمية؛ وما إلى ذلك من تسميات اتخذت قوالب متنوعة للتعبير عن مساحاته وفضاءاته. فإننا نواجه عصر الثقافة الجديدة الذي ترك بصماته الجلية وآثاره الواضحة على لبنات مجتمعات العالم أجمع، بل اخترق كافة قطاعات المجتمع وخلاياه، فباتت هناك العديد من التغيرات والقضايا التي تشكل معوقات وتحديات كبيرة على مسرح الحياة بشكل عام.

والمتتبع لمسار هذه الثقافة الرقمية الجديدة يجد أنها أحدثت انقلابا هائلا لامست فيه علاقات الناس بالعالم مخترقة مفاهيم المكان وأطر الزمان التقليدية، وأصبح العالم بأسره شبكة معقدة من التفاعلات تتخطى الحدود، وترسم السياسات من خلال الاتصالات السريعة.

ولعل من أولويات مسارات الثقافة بالعصر الرقمي ما تواجهه تربية الطفل وتعليمه وتثقيفه؛ قضايا تتعلق بثقافته ولغته، وتحديات توجه تعليمه وتنشئته في ظل عصر المعلوماتية والرقمية أمام ما يشهده العالم من تغيرات كبيرة وتطورات واسعة في مختلف مجالات الحياة بدءا من تفجر المعرفة الجديدة وتدفق المعلوماتية؛ بما أحدثته من تدفق متسارع مواكب لثورة الاتصالات، وعلاقة كل هذا بالتقدم التقني

والانجازات العلمية التي غيرت مسار العالم ورؤاه وأنماط تفكيره وطبيعة حياته ومختلف سلوكياته بين سلب وإيجاب.

ونظرا لما تشهده الساحة الدولية من تطورات علمية، وتحولات إقليمية وعالمية متسارعة، شملت جميع الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي أثرت على الساحة الوطنية والقومية، وفرضت على الأجيال سرعة التعامل معها بصورة قياسية وجب علينا توجيه ورعاية النشء التعامل معها بإتقان ووعي وإدراك.

فتنشئة الطفل و ثقافته مجالها واسعٌ جدّا ولا ينحصر في المصادر المعروفة عندنا كالأسرة ، المسجد ،الروضة والمدرسة ، أدب الطفل بمكوّناته العديدة ، بل هناك المكتبات العامة والخاصة ، النوادي العلمية ،الجمعيات الثقافية والشبابية ، المتاحف ، وسائل الإعلام المختلفة ، قاعات تعلّم الحاسوب ، قاعات الإنترنيت ... ولكن انضافت هذه الوسائط والتكنولوجيات الحديثة، فقلّبت عملية التنشئة والتثقيف رأسا على عقب ، ومكّنت الطفل من أن يكون مبدعا، منتجا للثقافة ، مبدعا للنصوص ، متذوّقا للأدب والفنّ ، ناقدا .

فكيف يمكن لنا التعامل مع هذا الباحث الصغير، مع هذا الطفل المبدع ؟ أمَا كان لنا من الأفضل له ولنا أن نطلّق تلك المقولة التي لا تزال تكبّلنا: بأن عملية التربية والتنشئة هي إعداد النشء للحياة المستقبلية ؛ لنحلّ بدلها مقولة : لنتركْ أطفالنا ينعمون بحياتهم الآنية، فاتحين المجال أمامهم لاكتشاف المجاهيل دون خوْف عليهم من ناحية، ودون وصاية تتّسم بالتسلط .

أنعتبر هذا المبدع الصغير متلقيا للمعرفة ونحن الذين نختار ونقرّر ؟ أم نعتبره مبدعا ومنتجا للثقافة بدوره ؟ وما هي الثقافة الالكترونية ؟وما مصادرها ؟ وماهي سلبياتها وايجابيتها على الطفل هذا ما نحاول التعرف عليه خلال ورقة العمل الحالية .

مفهوم الثقافة

ظل مفهوم الثقافة لعقود طويلة قاصرا على مجرد جوانب الادب والفكر، حيث نجد الثقافة بالمعنى التقليدي تعني نتاج الادب الفكرى والفني ، أما عن الثقافة اليوم فنجد ان معناها قد اتسع ليصبح جملة النشاطات والمشروعات والقيم المشتركة التي تكون الحياة المشتركة لدى امة من الامم (ممدوح عبد الرحيم وهالة عمر ،74،2014).

ثقافة الأطفال:

لكل مجتمع ثقافته التي تميز هويته وتضفي طابعاً خاصاً على طريقة حياته، ولكن من الطبيعي أن ينقسم كل مجتمع إلى فئات وشرائح متعددة تختلف عن بعضها بالمعتقدات وطرق التفكير، وبالتالي سوف يكون

لكل واحدة من هذه الفئات ثقافتها الخاصة التي تميزها عن غيرها، فهناك ثقافة الشباب وثقافة الكبار كما يوجد ثقافة للإناث وأخرى للذكور بالإضافة لثقافة أبناء المدينة وأبناء الريف.. إلخ.

وعلى اعتبار أن الأطفال في أي مجتمع يمثلون شريحة هامة قد تكون الأكبر بين فئاته؛ فمن الطبيعي أن ينفردوا أيضاً بثقافتهم الخاصة والمستقلة، ولا يقصد بثقافة الطفل هذه تحصيله العلمي والدراسي فقط أو حجم وكم خلفيته المعرفية في أي من المجالات، حيث أن الصغار كحال الكبار لديهم منظومتهم الخاصة من العادات والتقاليد والمعتقدات أو الألعاب وطرق التفكير، هذا بالإضافة للقصص والروايات والأساطير وحتى المصطلحات والرموز وأساليب التعبير، وهذه العناصر مجتمعة تشكل الصورة الكاملة لما يعرف بثقافة الأطفال.

العصر الرقمي وتثقيف الطفل

إن التقدم الذي نشهده حاليا في جميع المجالات ، وتأثيرات المعرفة الحديثة واضحة فيه قد ضيّق المسافة بين الطفل وبين العلم والتكنولوجيا بصورة تستوجب تربية جديدة مغايرة تماما للتربية التي لا تزال سائدة في مجتمعاتنا ولم تترك المكان للتربية الحديثة والمعاصرة إلاّ في نطاقات ضيّقة وبصعوبة . وعلى أية حال فالعلاقة متينة بين التربية والثقافة ..والتربية هي عنصرٌ هامٌ من عناصر الثقافة باعتبارها الأداة الأولى في التنشئة الاجتماعية ، لا بدّ أن تكون غاياتها واضحة .

ولقد أصدرت " اليونيسكو " دراسة بعنوان : " التعليم ذلك الكنز المكنون" (نبيل علي، 97،2003) وهي :– تعلّمْ لتعرف ، وتعلّمْ لتعمل ، و تعلّمْ لتكون ، وتعلّمْ لتشارك الآخرين ، وتم صياغة هذه الغايات الأربع الأساسية فيما يخصّ تربية الطفل العربي إلى أربعة أهداف أساسية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات وهي :

1. تنمية قدرات الطفل العربي في اكتساب المعرفة .
2. تنمية القدرات الذهنية لدى الطفل العربي .
3. تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل العربي .
4. تنمية مهارات التواصل مع الآخرين لدى الطفل العربي.

المصادر والعوامل التي تؤثر في تشكيل ثقافة الأطفال

ثقافات الأطفال ليست على لون أو نمط واحد يشمل الصغار جميعهاً، وإنما تختلف هذه الثقافات وتتمايز تبعاً لمجموعة من العوامل كالجنس أو المرحلة العمرية والبيئة الاجتماعية المحيطة، والأهم من ذلك المنابع التي تغذي ثقافة الأطفال وتساهم في تشكيلها، ومن هنا تبدو ضرورة أن نذكر أهم المصادر التي تأتي منها ثقافة الأطفال (http://www.alukah.net/culture/0/1658)

1- يعتبر التلفاز بما يعرضه من برامج وأفلام وإعلانات؛ أحد أهم مصادر ثقافة الأطفال، فالتلفاز يطلع الأطفال على ثقافة مجتمعات أخرى غريبة عنهم، بالإضافة لما تتضمنه برامجه من قيم وأفكار موجهة يراد غرسها في شخصية الأطفال من قبل جهات عديدة، وكل ذلك له دور كبير يدخل في صياغة شخصية الطفل وثقافته.

2- وقد دخلت مؤخراً التكنولوجيا الحديثة بأدواتها المتعددة؛ كالإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي إلى قائمة المصادر الهامة التي تساهم في تشكيل ثقافة الطفل، فهذه التكنولوجيا وضعت الطفل أمام عالم أوسع يشمل خبرات أكثر ومعارف وأشخاص، بالإضافة لأساليب جديدة للمتعة والتسلية وكل واحدة من هذه العناصر لا بد أن تضفي تطويراً أو تغيراً معين في ثقافته.

3- القصص والحكايات الشعبية المتناقلة بالإضافة للأساطير المنتشرة بين أفراد المجتمع. كحكايات الجدة على سبيل المثال، أو الإشاعات المنتشرة بين أطفال حي أو قرية معينة والتي تروي قصة أو أسطورة محددة (كقصة بابا نويل مثلاً؛ الذي يأتي ليوزع الهدايا على الأطفال في العيد)، وكذلك ما يعرف بأدب الأطفال وهي الأعمال والروايات الأدبية الموجهة خصوصاً للأطفال (قصة ليلى والذئب، بائعة الكبريت).

4- الخبرات الناتجة عن العلاقات الاجتماعية، فالطفل خلال مسيرة حياته يقيم العديد من العلاقات مع أطفال غرباء قد ينتمون لعائلات أو مدارس أو أحياء سكنية مختلفة، وبالتالي سوف يتعرف على ثقافاتهم ويكوّن الخبرات من خلال ملاحظته لهذه الثقافات.

5- الطفل خلال لعبه وخاصة ذلك النوع من اللعب الذي يعتمد على التخيل، يكتشف الكثير من الأشياء (فيتعرف مثلاً؛ على بيوت وأعشاش بعض الحيوانات والطريقة التي يعيشون فيها)، ويقوم بالعديد من التجارب (كمحاولة بناء منزل صغير باستخدام التراب والماء)، وكل هذه الأمور سوف تتحول إلى خبرات تدخل في تكوين ثقافة الطفل.

الثقافة الالكترونية :

في هذا العصر – عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات – حلَّت بمجتمعنا تغيرات هائلة بسبب التطور الذي حدث في عصرنا الحاضر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والذي له آثار جمة على ثقافة وأخلاقيات مجتمعنا ، سواء بالإيجاب أو بالسلب، فلا يستطيع أحدٌ أن يغفل الإمكانات الرائعة التي تقدِّمها لنا تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وخاصةً بعد اتحاد الحواسب الآلية والاتصالات، واندماجهما في خدمة (الإنترنت)- وغيرها من وسائل الاتصالات، وأيضًا لا نستطيع أن نتجاهل الآثار السلبية التي ترتَّبت على هذا الانفتاح المعلوماتي والإمكانات التكنولوجية، خاصةً أنَّ مَنْ يمتلكون ويحتكرون هذه الإمكانات يختلفون معنا عقائديًّا وفكريًّا وثقافياً.، فما يُعَدُّ عندهم مباحًا وعاديًّا – نجد له ضوابط أخرى في مجتمعنا

العربي، وكذلك ثقافة المتلقِّي، وعدم توفر الوعي الكافي للقيام بالانتقائية المعلوماتية؛ لأخذ ما ينفع وترك ما يضر.

مصادر الثقافة الالكترونية المتاحة للأطفال:

للثقافة الإلكترونية عدة مصادر، وسوف اتناول بالعرض بعض هذه المصادر واكثرها شيوعاً واستخداماً لدى الاطفال وهي:

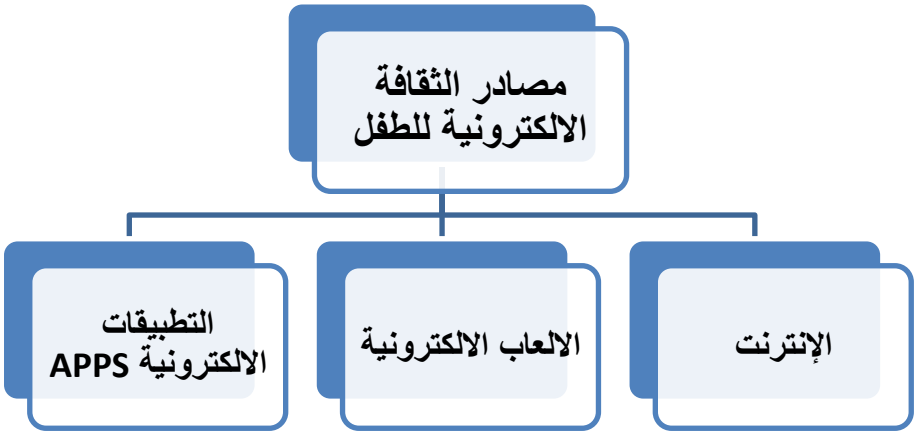

اولاً: الانترنت

تعُتبر شبكة الإنترنت مصدراً غني للحصول على المعلومات والمعارف، وهي عبارة عن أداة تعليمية محفّزة ومسلّية للأطفال، حيث يمكن مشاهدة وتعلّم المعارف المفيدة وحلّ المسائل من خلال الألعاب والبرامج التثقيفية والشبكات الاجتماعية، ناهيك عن كونها مصدراً للتواصل بين الأشخاص مما يوفّر فرصاً للتعلم من طريق تبادل المعلومات والمعارف والأفكار .

وتشير نتائج العديد من الدراسات المسحية إلى زيادة ملحوظة في معدل استخدام الإنترنت في العالم خلال العشرة أعوام السابقة ، خاصة مع توافر الهواتف الذكية والاجهزة اللوحية المتاحة بكل مكان وعدم الاقتصار على اجهزة الكمبيوتر

معدّل الانتشار العالمي للإنترنت وفاقًا للمناطق الجغرافية يونيو 2018

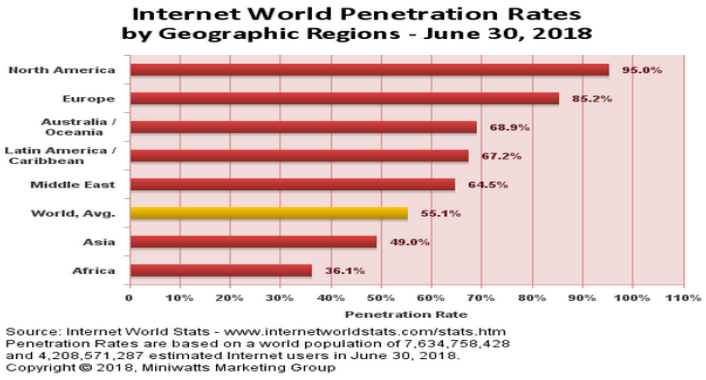

وتشير النتائج ان عدد السكان بجمهورية مصر العربية في يونيو 2018 وصل إلى 99,375,741 وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت منهم 49,231,493 نسمة، وعدد من يستخدم الفيس بوك بلغ 35,000,000 نسمة ، وبالمقارنة قديماً وحديثاً بين معدل الاستخدام وجد أن معدل استخدام الإنترنت عام 2009 نسبة 15,9 % ومعدل استخدام الإنترنت في ديسمبر 2017 وصلت إلى 49,5 % ، ووصل مستخدمي الفيسبوك الى 35,2% مما تشير النتائج إلى خطورة واهمية الغزو الثقافي القادم الينا من الإنترنت على الكبار والصغار.

http://www.internetworldstats.com/africa.htm#eg

ايجابيات استخدام الطفل للإنترنت:

-الوصول إلى العلوم والمعارف والتي هي من تحديات الواقع التربوي اليوم خصوصاً مع الاتاحة في هذا المجال و، فالطفل اصبح لديه القدرة على الحصول على البرامج التعليمية والتعلمية من على قنوات اليوتيوب بمفرده دون مساعدة الكبار بالرغم من عدم اتقانه لمهارات القراءة والكتابة بعد ، فقد يستخدم البحث الصوتي، أو قد يعتمد على المحاولة والخطأ اعتماداً على توافر الصور والفيديوهات ، فيطوف ويتنقل بين الفيديوهات التعليمية والاغاني التعليمية بالساعات دون كلل أو ملل .

-تساعد الاطفال على التواصل الايجابي بالثقافات والافكار الجديدة والمختلفة .

-تقديم طرح علمي حديث للمناهج التعليمية للأطفال وبأسلوب يعتمد على الوسائط المتعددة وما تتسم به من صوت وصورة وحركة وفيديوهات وتجسيد المفاهيم المجردة للطفل.

-تساهم القنوات على اليوتيوب في حرية التعلم للطفل طبقا لميوله اتجاهاته فقط يميل إلى البرامج العلمية أو القصص أو البرامج اللغوية أو برامج الذكاء والتفكير فيجد منها بجميع اللغات .

-مساعدة المعلمات والمعلمين على التجديد والتطوير المهني من خلال المطالعة لطرق متعددة للتعلم من مختلف انحاء العالم العربي أو الغربي ،

سلبيّات سوء استخدام الإنترنت:

استخدام الإنترنت هو بمثابة سيف ذي حديّن. علينا أن نعي كيف نلجأ إليه؟ ومتى؟ وكيف؟ ونثقّف أولادنا ليأخذوا كلّ ما هو مفيد منه، ويبتعدوا عن كلّ ما هو غير نافع ومؤذٍ. وعلى الرّغم من الاستفادة من الإنترنت كوسيلة ترفيه وتثقيف إلا أنّ له تأثيرات سلبيّة تنعكس على الطّفل ، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: (Sonia, 2003) (Paul Batten, 2009)، (Steven, 2011) (جاد سعادة واخرون، 2015)

التأثيرات النفسية لسوء استخدام الأطفال للإنترنت:

1-يصبح الطفل الذي يتسمّر لساعات طويلة أمام الشّبكة عصبيّ الطّباع، ويتصف بردّات فعل عنيفة.

2-يتأثر وضع الطّفل النّفسي لانه يعيش أجواء مختلفة عن الواقع الاجتماعي المحيط به.

3- يمكن أن يتسبّب الاستخدام السيء بالتشويش على صفاء فطرة الاطفال من خلال قراءة أفكار منحرفة.

4- انغماس الطفل في الألعاب يجعله يعيش في الأوهام، فشبكة الإنترنت تسرق منه الوقت وتبعده عن التّواصل الحقيقي مع المجتمع الواقعي وتأخذه إلى العالم الافتراضي.

5- تجعل شبكة الإنترنت الطفل مدمنًا بشكل يصعب عليه الابتعاد عنها .وخطورة ذلك تساوي خطورة الإدمان على المخدرات ، فهي تزيد من عزلة الطّفل وتجعله يهرب إلى الحاسوب كوسيلة علاج لنفسه ما يؤدّي إلى زيادة اكتئابه ومعاناته من نوبات قلق قويّة.

6- تساعد على زيادة العدوانيّة في سلوك الأطفال وذلك بسبب ممارسة الألعاب العنيفة أو مشاهدة الصّور و الأفلام الّتي تروّج للعنف على الإنترنت.

التأثيرات الاجتماعية لسوء تعامل أو استخدام الطفل للإنترنت :

1-يضعف الرّوابط الأسريّة فيبعد الطّفل عن الجوّ العائلي وتكاد تنعدم الحوارات والأحاديث المتبادلة ضمن أفراد العائلة.

2- يبعده عن الأنشطة الثّقافيّة والرياضية.

3- يخسر الطّفل الكثير من العلاقات الاجتماعيّة وسبل تفاعله مع محيطه وبيئته.

4- يميل إلى الانعزالية عن محيطه العائلي ومحيطه الاجتماعي ليضع نفسه في مجتمع وهمي ما يؤثر سلبًا على طرائق التّواصل عنده وهذا شيء خطير جدًّا.

5- يشوه الصورة الأخلاقية والاجتماعية للطفل من طريق مشاهدة صور ونمط اجتماعي معين مخالف للعادات والأعراف الاجتماعيّة الّتي تنطلق أساسًا من معايير أخلاقيّة ثابتة.

6-يؤدّي إلى الوحدة والانفراد والميل إلى التوحُّد من خلال عدم الكشف عن النّوايا او الاسرار وعدم النّقاش أو التعبير عن الرأي.

تاثير استخدام الإنترنت في الجانب الاكاديمي التحصيلي للطّفل:

-إبعاد الأطفال عن قراءة الكتب والمطالعة على اعتبار أن المطالعة الرّقميّة أسهل من المطالعة الورقيّة.

- هدر الوقت على برامج التّسلية.

- فتح مجالات لثقافات قد لا تكون ملائمة مع العمر.

- عدم وقوف الأطفال على أخطاء قد يرتكبونها أثناء كتابتهم.

تأثيرات استخدام الإنترنت في الجانب البدني والجسدي للطّفل:

يؤدّي الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات الأجهزة إلى:

-تعويد الطّفل على البلادة والكسل...

-ضمور الأطراف ، البدانة ، أوجاع الرأس والعيون ، ضعف العضلات لقلّة الحركة.

-ظهور مشاكل صحّية عديدة في الرّقبة والظّهر وإضعاف حاسّة النّظر والإرهاق.

- انحراف في العمود الفقري في حال الجلوس لمدّة طويلة.

- زيادة السّمنة نتيجة الخمول والجلوس الخاطئ الطّويل.

<u>ثاثير استخدام الإنترنت في الجانب الأخلاقي للطّفل:</u>

-الخشية من رؤية مشاهد خادشة للحياء حيث تسبّب للبعض صدمة أو ربما حبّ التّقليد ما يعرّضهم لإضرار أخلاقيّة.

- التأقلم مع العنف والكراهية والعنصريّة التي تعمّ على بعض المواقع الاجتماعيّة.

-عرض صور، من دون علم الطّفل المسبق، على شبكات الإنترنت بطريقة غير لائقة ولا تمتّ إلى الأخلاق بصلة.

- الدّردشة على الإنترنت التي تعرّض الأطفال للتّعرّف إلى أشخاص سيّئين.

- التّعرّف إلى ألعاب الميسر ما يشجع الطّفل على تعاطيها في حياته المستقبلية.

تأثير استخدام الإنترنت في الجانب الذهني للطّفل:

إنّ سوء استخدام الإنترنت يمكن أن يؤثّر أيضًا في عقليّة الأطفال من خلال الغوص في العالم

الافتراضي وعدم تمييز ما هو حقيقي ممّا هو وهمي .إذ قد يبنون أحكامهم على أمور عديدة من خلال خرافات أو معلومات دعائيّة منشورة على الشّبكة، كما أنّه يفقدهم التّركيز العقلي وعدم القدرة على البحث فيقضون وقتًا طويلاً لإيجاد المعلومات اللازمة.

-يصيب الأطفال أيضًا إلى ما يسمّى ب « متلازمة الإنهاك المعلوماتي وذلك بسبب كثرة المعلومات الّتي يتعرّضون لها وعدم قدرتهم على التّأكّد من صحّتهامما يرهقهم ويتعب ذهنهم ويقودهم إلى الانعزال والتّقوقع.

وقد أجرت شركة مكافي للأمن الإلكتروني المعروفة بإنتاج برامج مكافحة الفيروسات على الإنترنت مسح ميداني بريطاني أن أربعة أخماس الأطفال البريطانيين البالغين من العمر خمس سنوات يستخدمون الإنترنت، واستقت معلوماتها من 2000 ولي أمر لديهم أطفال بين سن الخامسة والخامسة عشرة. وبينت الدراسة أن أولئك الأطفال يكون لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت إما عن طريق أجهزة خاصة بهم أو أجهزة موجودة في المنزل مثل الحواسيب العادية أو الحواسيب اللوحية. كما "إن مهارة الأطفال باستخدام الإنترنت ترتفع باطراد، ولكنهم يفتقرون إلى الوعي بالخطر المحدق بهم. إنه لمن الضروري للآباء أن يثقفوا أبناءهم بكيفية المحافظة على أمنهم على الإنترنت. وتذكي الأرقام التي أعلنتها مكافي النقاش المحتدم حول عدم سلامة الأطفال على الإنترنت، وتدرس السلطات البريطانية العديد من الخيارات التي من شأنها معالجة المشكلة، مثل فرض قيود على الوصول إلى المواد التي لا يجب على الأطفال الاطلاع عليها، وجعل تلك القيود بمثابة فرض يفرض على المشترك آليا، إلا إذا طلب المشترك رفع تلك القيود لعدم وجود أطفال في عهدته.

http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2012/9/27/%

ومن هذا المنطلق ومن خلال ما تم عرضه سابقا، وفي حال سوء استخدام الإنترنت يمكن لهذه الظّاهرة بآثارها السّلبيّة أن تشكّل خطراً داهمًا على أطفالنا ،وهل نظن أنه يمكننا منع الطفل من استخدام الإنترنت، لكن هذا الحل يبدو مستحيلاً في هذا العصر. كما أننا نخشى على أطفالنا من مضار الإنترنت، إلا أننا نسعى بقدر الإمكان لمحاولة استفادتهم من هذه التقنية واستغلالها بصورة جيدة. فلا يمكن واقعياً منع استخدام الأطفال للإنترنت بأي حال من الأحوال، وإنما يحتاج الأمر إلى تكاتف الجهود واتخاذ بعض الإجراءات لحماية الأطفال من أخطاره.

إجراءات حماية الأطفال من أخطار الإنترنت :

- مراقبة تصرفات الأطفال وسلوكهم عند استخدام الإنترنت.
- وضع جهاز الكمبيوتر في مكان مكشوف بالبيت مع ضرورة وجود أحد الأبوين أثناء استخدام الطفل للإنترنت.
- تحديد ساعات للجلوس على الإنترنت(بحد أقصى ثلاث ساعات يومياً) يتم الاتفاق عليها مع الطفل ، ويختار الطفل الوقت المناسب له.
- الحرص على توفير الوعي الديني والتربية السليمة للطفل، بحيث يكون هو الرقيب على نفسه عندما يتصفح مواقع الإنترنت.

- متابعة ما يشاهده الاطفال على قنوات اليوتيوب أو الاستخدام للمحركات الخاصة بالأطفال والتي تتميز بحجب المواقع السيئة عن الاطفال .
- توعية الأطفال بضرورة عدم الكشف عن المعلومات الشخصية لأي شخص على شبكة الإنترنت مثل: الاسم أو العنوان أو رقم الهاتف وعدم الدخول في حوارات مع الغرباء .

ثانياً : الالعاب الالكترونية

مع تطور الحياة والتكنولوجيا تطورت الألعاب وتغيرت بشكل مثير للغاية ، وتطورت ايضاً أ دوات المستخدمة فيها، فبعد أن كانت مقتصرة على أدوات اللعب التقليدية ، دخلت أدوات جديدة كالأجهزة الإلكترونية الى عالم الألعاب ، وبذلك بدأت الألعاب الاجتماعية في التراجع شيئا فشيئاً خاصة بعد الانتشار الواسع للحاسب الآلي حتى أصبحت الألعاب الإلكترونية هي الاكثر شيوعاً في هذا العصر.

فذكرت دراسة Aby League (2015) أنه لأمر مدهش كيف يتعامل طفل عمره سنتين مع جهاز ويعرف كيفية استخدامه، وذلك على غرار كيف يتعامل مع الببرونة. فالإلعاب الكتل والألغاز لم تعد اللعب القياسية بين أطفال اليوم. فقد كشفت الأبحاث التي أجراها متخصصون في تعليم الأطفال أن شاشات اللمس قد اتخذت شكل من أشكال فرحة الأطفال. وذكرت أن60٪ من الآباء والأمهات الذين لديهم أطفال تحت سن 12 عاما أن طفلهم يستخدم جهازهم المحمول كما أن 38 % منهم على ما يبدو يستخدموه في اللعب. ومن المثير للاهتمام أن 36 % من هؤلاء الأطفال لديهم جهاز خاص بهم.

والالعاب الإلكترونية : هي " برمجيات تختص بتقديم التعلم من خلال اللعب ، وتستخدم تقنية الوسائط المتعددة الممزوجة بالترفيه والتسلية ، لتستحوذ على اهتمام الاطفال ، وتثير دافعيتهم للقيام بأنشطة هادفة تعمل على زيادة التحصيل ، وهي تطبق وفق إجراءات وتعليمات يتبعها الاطفال لتحقيق أهداف محددة"(عبد العزيز طلبة عبد الحميد ،2010، 65)

وباتت هذه الألعاب تجذب الأطفال بالألوان والرسومات والمغامرات والخيال، وأدى انتشار هذه الألعاب إلى بروز دورها بوضوح في حياة الأطفال، بل إنَّها لم تعد حكراً على الأطفال فحسب، بل صارت من ضمن اهتمامات كثير من الشباب، وتعدى ذلك في بعض الأحيان إلى الكبار. وتلجأ بعض الأسر لملء فراغ أبنائها بتحفيزهم على التسلية بالألعاب الإلكترونية ،والعاب تنظيف البشرة والوجه لفترات طويلة.

مميزات الألعاب الإلكترونية التعليمية: لخصها مجدى عزيز ابراهيم (2006، 267)

- تستخدم مؤثرات سمعية وبصرية لذلك فهي تستخدم أكثر من حاسة لدى الإنسان، مما يجعل التعلم من خلالها أبقى أثراً وأكثر تأثيراً.
- تزيد دافعية التعلم لدى التلاميذ لأن اللعب ميل فطري لدى المتعلم، لذلك يمكن استخدامها لتشجيع المتعلم لتعلم المواضيع التي لايرغب في تعلمها من قبل.
- التحرر من الخصومة والنزاع إذا كان اللعب انفراديا دون الحاجة إلى مشاركة زميل.

- إثبات الذات من خلال اللعب وتحقيق الهدف دون الاستعانة بالآخرين.
- الألعاب الإلكترونية ممتعة ومن أكثر الوسائل التعليمية تشويقاً وجذباً.
- من أكثر الوسائل التي تثير التفكير لدى المتعلم وتعمل على زيادة نموه العقلي، خاصة التفكير الإبداعي، نظراً لأنه ينسجم مع هدف اللعبة في خياله وقد يحاول أن يبتكر أفكارًا جديدة في اللعب لتحقيق الهدف وقد ، وهذا ما تؤكده الأبحاث من أن الخيال الذي يظهره الأطفال عند ممارسة الألعاب الإلكترونية قد تكون له قيمه عظيمة في القدرة على الإبداع.
- الألعاب التعليمية الإلكترونية غير مرتبطة بزمن محدد، فيستطيع المتعلم اللعب في أي وقت يرغبه ولأي مدة يريدها.
- تقوم الألعاب التعليمية الإلكترونية بتقسيم المعلومات إلى خطوات صغيرة تتطلب استجابة وتعطي تغذية راجعة فورية، مما يركز على الهدف التعليمي ويدفع المتعلم لمواصلة اللعب
- من خلال اللعب يتخلص المتعلم من الضغوط النفسية التي تقع عليه من الممارسات التربوية أو التنشئة الاجتماعية.
- تدمج المعرفة بالمهارات مثل: مهارة التفكير المنطقي، مهارة حل المشكلات، مهارة التخطيط واتخاذ القرارات.
- تعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم المتعلمين وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم. إمكانية تكرار برامج الألعاب التعليمية تضمن تعلم الطالب حتى مرحلة التمكن والإتقان.
- تكون بمثابة التدريب للمتعلمين على التعامل مع الأجهزة الحاسوبية وتعطيهم الخبرة في ذلك والتي قد يصعب إكسابها لهم بالتدريب المتعمد.

غير أن الالعاب الإلكترونية الغير موجهة وخاصة الألعاب الترفيهية ظهر لها اضرار عديدة على الاطفال تصل لحد الادمان وعدم التحكم بالنفس ، وكذلك تدفع الاطفال إلى الانانية وحب الذات ،زيادة السلوك العدواني وعدم طاعة الاباء ناهيك عن السلوك العدواني الناتج عن العاب الاسلحة والقتال.

والانعكاسات السلبية لهذه الالعاب على ثقافة الاطفال تتجلى في ضياع مفردات اللغة العربية ، رغبة الاطفال بالعزلة ورفض الاجتماعيات بسبب ادمان الالعاب، وقد تصل احيانا إلى عدم القدرة على التعامل مع الاخرين وحدوث صدام مستمر بين الاطفال، غياب القيم والاخلاق التي كانت تتجلى بالألعاب الاجتماعية والتقليدية ، وهناك الكثير والكثير .فالإلعاب الإلكترونية تعد سلاح ذو حدين مع الاطفال وهي مفيدة وآمنة طالما كانت تخضع لرقابة ومتابعة من الاهل وكذلك تخضع لتقنين وتحديد عدد ساعات اللعب.

ثالثاً: التطبيقات الالكترونية APPS

التطبيقات الإلكترونية هي برنامج تطبيقي (Application) يتميز بأنه متكامل، حيث أن كل تطبيق هو برنامج في نفس الوقت أو عدة برامج تعمل مع بعض، لكن ليس كل برنامج هو تطبيق في نفس الوقت. التطبيق له تفاعل مع المستخدم، حيث يقوم المستخدم من خلاله بتنفيذ المهام والأعمال وغالبا ما يكون التطبيق محتك بالمستخدم وقريب منه وأمثال ذلك تطبيقات الهاتف المحمول والأجهزة النقالة وأثره الإيجابي والسلبي على الطفل .وكذلك الألعاب الإلكترونية وتطبيقاتها(.لقد كان الكتاب الإلكتروني أو تعميم استعمال الكمبيوتر ومن بعد" الإنترنت" "وأثناء ذلك الملتي ميديا"، وهي الاستعمال المتعدد بتقنيات متعددة للوسائط الاتصالية، دون ترشيد، سيؤثر سلبيا على تنمية ثقافة الأطفال، وسيشكل خطرا على نماء الطفل نفسه معرفيا وجماليا(عبد الله ابو هيف ،2001، 132).

ويمتلئ متجر جوجل بالعديد من التطبيقات التي يسهل تحميلها والتعلم من خلالها ، خاصة مع انتشار الأجهزة اللوحية الرقمية والهواتف المحمولة التي تعمل بنظام الاندرويد . فساهمت كل هذه التطبيقات المتعددة والمختلفة بدور واضح في تشكيل ثقافة الطفل . وتتنوع هذه البرامج بين القاموس والبرامج التعليمية اللغوية والقصص الإلكترونية والاغاني وبرامج الكتابة والرسم ، وفيما يلى امثلة لبعض الـAPPS أو البرامج المناسبة للطفل

تطبيق عصافير

موقع عربي مازال في نسخته التجريبية، لكنه رغم ذلك يعد بالكثير. يتيح موقع عصافير مجموعة من القصص المصورة للأطفال و الألعاب التعليمية و تطبيقات الرسم و الوسائط المتعددة و المصنفة حسب الفئة العمرية. الموقع متوفر أيضا على شكل تطبيق أندرويد و IOS.

تطبيق أ ب ت

يهدف موقع أ ب ت إلى تعليم اللغة العربية للأطفال من خلال اللعب والتسلية دون إشعار الطفل بأنه يتعلم. برنامج أ ب ت مصمم للأطفال من عمر 4-7 سنوات، ولا يتطلب أي معرفة مسبقة بالقراءة أو الكتابة. المراحل الأولى من البرنامج تهدف إلى تعليم الحروف الأبجدية بأشكالها المختلفة وطرق تشكيلها، في حين أن المراحل المتقدمة تهدف إلى تعليم أساسيات القراءة والكتابة، مع القدرة على تكوين الجمل القصيرة.

موقع كيدز دوت جو

موقع تعليمي و ترفيهي للأطفال، يقدم محتوى عربيا موزعا على ستة أقسام رئيسية؛ أولها للمعلومات العامة، والتي تقدم بلغة بسيطة وميسرة، أما ثانيها فهو قسم خاص للضحك والنكات، ثم قسم خاص بالألعاب بمختلف أشكالها وقسم يعطي دروسًا مبسطة في مختلف العلوم، وقسم للرسم والتلوين وأخيرًا قسم للقصص والحكايات، كما يقدم الموقع أيضا نصائح للآباء بشأن تربية الأطفال، والاهتمام بصحتهم، وأهم الوجبات والوصفات المحببة للأطفال.

في ضوء ما تقدم عرضة فإنني اتقدم ببعض التوصيات كالتالي :

التوصيات:

-إقامة مؤسسة عربية لإنتاج وسائل ثقافة الطفل العربي من برامج تلفزيونية ، العاب تعليمية ، وقصص الكترونية عربية غير مدبلجة بكافة أشكالها يكون هدفها توحيد الجهود في هذا المجال وتشجيع المبادرات المتميزة في أكثر من بلد عربي.

-توعية الاطفال الصغار من خلال بعض البوستات أو اللقطات الاعلامية عن أضرار الجلوس الدائم على الإنترنت وادمانها ، على أن يتم دعم ذلك من أولياء الامور من متابعة اطفالهم والاتفاق على التنويع والتغيير من وسائل التثقيف والترفيه للأطفال.

-إقامة مهرجانات تثقيفية وفنية وادبية متنوعة على كافة الاصعدة بدءاً من الروضات والمدارس إلى المستوى الدولي ورصد الجوائز كي يحفز الطفل ويشارك بهذه الفعاليات.

-تفعيل دور المؤسسات الثقافية ودور النشر الحديثة والإلكترونية والاهتمام بمنشورات الطفل وبتقنية عالية وتفعيل التطبيقات الحديثة المتوفرة على الإنترنت .

-انشاء جهاز رقابة الكترونية خاص للأطفال حتى عمر المراهقة يختص :

- ✓ **بتوفير مواقع اتصال وتواصل ساخنة مع الاهل يمكن من خلالها توفير شبكات ومحركات بحث آمنة للأطفال .**
- ✓ **توفر خدمات تكنولوجية متميزة لكل مرحلة عمرية .**
- ✓ **-توفر كروت مشفرة بسعر زهيد لقنوات فضائية هادفة وتثقيفية وترفيهية للأطفال يشترك بها الأطفال ويمكنهم عمل تواصل معاً بهدف الاشتراك بمسابقة أو مشروع علمي .**
- ✓ **توعية الطفل بحقوقه الإلكترونية وماذا يفعل من يتعرض منهم للتنمر او الاستغلال.**

-العمل على إقامة ورش وندوات للأسرة لتأكيد الدور الخطير الذي يلعبه الغزو الثقافي للطفل التأثير سلبا على هويته ومعتقدات ونفسية الطفل وعدم الاعتماد على البحوث الاكاديمية فقط.

-تحديث مكتبة الطفل تكنولوجياً وتوفير الأدوات اللازمة لبناء صرح ثقافة الطفل عبر الموسوعات الثقافية الورقية والإلكترونية بكافة أنواعها المصورة والمكتوبة واختصاصاتها مع مراعاة الفئة العمرية للطفل في التعلم لأنها تتيح للأطفال فرصا للقراءة الحرة المنوعة منذ البدايات المبكرة من أعمارهم.

- إنشاء المكتبات خاصة في المناطق ذات المستوى الاقتصادي المنخفض وذلك للارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري لدي الاطفال وتوعيتهم وجذبهم إلى المطالعة والمعرفة وتوفير اجهزة كمبيوتر ومعامل قراءة رقمية داخل هذه المكتبات.

-انشاء المكتبات المتحركة الذكية وهي اتوبيس او عربة نقل لا يشترط ان تكون حديثة ويتم إعادة تجهيزها لتكون بمثابة مكتبة صغيرة يمكن ان تضم 20 طفل مثلاً ، تتنقل بين انحاء القرى والمحافظات وتزود بوسائل جذب للأطفال من أغاني وبعض الألعاب الكترونية التعليمية ، على ان يتم تحديثها وتجديدها بالكتب الورقية والالكترونية بصفة دورية كل ست شهور.

المراجع العربية

- جاد سعادة واخرون (2015):سلامة الاطفال على الإنترنت ، دراسات وطنية على الاطفال في لبنان ، المركز التربوي لبحوث الانماء ، لبنان.
- عبد العزيز طلبة عبد الحميد (2010): التعليم الالكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم ، المكتبة العصرية :القاهرة.
- عبد الله أبو هيف (2001): الغزو الثقافي واثره على ثقافة الطفل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- مجدي عزيز ابراهيم (2006):تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين – ضرورة تربوية في عصر المعلومات ، القاهرة: دار عالم الكتب.
- ممدوح عبد الرحيم وهالة عمر ،2014:الانعكاسات الثقافية والاجتماعية للعولمة على طفل ما قبل المدرسة ، الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية.
- نبيل علي (2003) :تحديات عصر المعلومات ، مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- نبيل علي.(2000) : الثقافة العربية وعصر المعلومات – سلسلة عالم المعرف – الكويت.

المراجع الأجنبية

- Aby League (2015): Kids and Gadgets: The Effects of Electronic Media on Developing Brains. http://www.motherearthliving.com/smart-parenting.
- Paul Batten (2009): Keeping Up With the Times: A Comparison of Generational Internet Safety Education. May, 2009.
- Sonia Livingston and Magdalena Bober (2003): UK children go online: listening to young people's experiences - London 2003
- Steven Dowshen (2011), MD – Internet Safety – USA - June 2011.
- www.internetworldstats.com/stats.htm
- http://www.alukah.net/culture/0/1658
- http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2012/9/27/%
- http://www.internetworldstats.com/africa.htm#eg